قمة قطر حول تحديات الموارد البشرية للسياحة

الدار البيضاء – نور الدين سعودي

تحديات كثيرة تواجه إدارة الموارد البشرية في القطاع السياحي في ظرفية الأزمة المالية العالمية تقتضي دعم الحكومات وتفهم سوق العمل وإعادة النظر في التكوين والتأهيل المهنيين والانتقال من إدارة الواقع إلى إدارة المتوقع، هذا ما خلص إليه المؤتمر الدولي حول مواجهة تحديات الموارد البشرية للسياحة المنعقد في الدوحة (قطر) يومي 21 و22 أبريل 2009.

تعد الموارد البشرية العنصر الأساسي في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلدان وبصورة خاصة في قطاع السياحة الذي يمتاز عن باقي القطاعات الأخرى بتنوع مجالاته وكثافة طلبه لعمالة متنوعة المؤهلات. مما يطرح، في واقع العولمة الحالي وظرفية الأزمة المالية وتداعياتها، تحديات جديدة على الموارد البشرية العاملة بالقطاع السياحي. وقد احتضنت الدوحة، عاصمة قطر، أشغال المؤتمر الدولي حول تحديات الموارد البشرية للسياحة بدعوة من الهيئة العامة للسياحة بدولة قطر والمعارض و بالتعاون مع منظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة .

عند افتتاح هذا المؤتمر، أكد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الطاقة والصناعة عبد الله بن حمد العطية في كلمته التي ألقاها نيابة عن رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني أن أهمية هذا المؤتمر الدولي تنبع من أهمية صناعة السياحة التي أصبحت تمثل مصدرا من المصادر الأساسية في اقتصاديات العديد من الدول باعتبارها من أكبر الصناعات في العالم في توفير العديد من فرص العمل نظرا لتنوع تخصصاتها ولكثافة طلبها للعمالة بشتى المجالات ، مشيرا إلى انه يجب العمل سويا لضمان منظومة مشتركة تشمل

سعادة السيد عبدالله بن حمد العطية نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الطاقة والصناعة

الحكومات والمنظمات الدولية والإقليمية والقطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني وغيرها من الجهات المعنية لبلوغ أهداف هذا المؤتمر وعلى رأسها خطة العمل الدولية للسنوات القادمة.

وأشار رئيس الهيئة العامة للسياحة والمعارض أحمد عبد الله النعيمي في كلمته إلى التحديات الكثيرة التي تواجه إدارة الموارد البشرية في القطاع السياحي ومن أهمها التوجه السريع نحو آفاق العولمة الرحبة مما نشأ عنه عولمة الاسواق المحلية والوطنية وعولمة تقنيات الاتصالات وعولمة المعلومات إلى جانب التغيرات الديمغرافية التي تتميز بتزايد عدد الشبان وتداخل الثقافات والنظم الاجتماعية ما يعني تغيرا كبيرا في مؤهلات العاملين والفرص الوظيفية والقيادية المتاحة وأخلاقيات العمل.

وخلال أشغال هذا المؤتمر، دعا متدخلون عديدون إلى ضرورة تحفيز المسؤولين على إدارة الموارد البشرية في قطاع السياحة أن يتحولوا من إدارة

الواقع إلى إدارة المتوقع والتعامل مع المستقبل من منظور استراتيجي والعمل بناء على مبدأ الشراكة والتكامل مع مختلف العاملين.

وقال السيد احمد عبد الله النعيمي رئيس الهيئة العامة للسياحة والمعارض في الجلسة الختامية للمؤتمر ان "قمة قطر" خرجت بنتائج ترتقي إلى مستوى التحديات التي تواجه مسيرة التنمية للقطاع السياحي على صعيد عام وعلى موارده البشرية بشكل خاص وذلك بفضل أوراق العمل والمقترحات والنقاشات التي جرت على مدى يومين في جو ساده حوار ديمقراطي وبناء. كما أعرب عن متمنياته بان تكون توصيات القمة محل متابعة من أصحاب القرار.

بدوره قال السيد كريس كوبر مستشار منظمة السياحة العالمية في مجال تنمية الموارد البشرية في الجلسة الختامية ان المؤتمر الدولي استطاع ان يشخص مشكلة تحدي الموارد البشرية لقطاع

السيد احمد عبد الله النعيمي رئيس الهيئة العامة للسياحة والمعارض

السياحة في المنطقة وأشار كريس كوبر الى ثلاثة عناصر أساسية ركز عليها المؤتمر ويمكن من خلالها معالجة تحدي الموارد البشرية وتتمثل هذه العناصر في الدعم الذي يجب ان تقدمه الحكومات للموارد البشرية عبر تطوير المهارات البشرية وتنميتها وإتباع أسلوب الابتكار والإبداع. كما تم التركيز على أهمية تفهم سوق العمل ومتطلباته للموارد البشرية وذلك عبر ما اسماها "مراصد" لمعرفة ظروف السوق والتخطيط بناء على متطلباته. ويركز العنصر الثالث على إعادة تصميم التدريب والتعليم باعتبارهما عاملين أساسيين في القطاع السياحي حاليا وفي المستقبل.

وقد أشار متدخلون إلى أهمية نوعية فرص العمل في القطاع السياحي وقدرة هذا القطاع على توفير فرص عمل كريمة سهلة وقليلة الكلفة وكثيرة التنوع الى جانب قدرة السياحة على توفير فرص عمل للفئات الأكثر حاجة إليها وهم الشباب والنساء في المدن والقرى والبوادي.

كما أبرزت القمة أن الفجوة والقصور الواضح في القطاع السياحي بالمنطقة مع باقي دول العالم لا يمكن تجاوزه بمجرد تحسين الواقع فقط والاعتماد على الطرق التقليدية في التدريب وإنما من خلال مواكبة التطورات الحاصلة وما يتطلبه القطاع للمستقبل. ■